

لطائف من تفسير أبي حيان الأندلسي (ت: 745).

الثالث: من تفسير جزء عم.

انتقاها: أبو عبدالله ابن عبدالقادر الرايس.

لطائف

من تفسير أبي حيان الأندلسي

(ت: 745) .

المسمى بـ: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم.

الثالث: من تفسير جزء عم.

انتقاها: أبو عبدالله ابن عبدالقادر الرايس.

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدًا عبدالله ورسوله، خير الرسل والنبيين. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه الفوائد التي وفق الله تعالى لانتقائها من تفسير جزء عم من البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم لأبي حيان الأندلسي. وقد سبق أن نشرت ولله الحمد ما انتقيته من مقدمة المصنف لتفسيره. وكذلك من تفسير سورة الفاتحة.[1]

ولستُ أضطرُّ إلى إعادة ما في توطئتها هنا. وإن كان من شيء فالتنبيه على شيء "تسلل" في الفوائد المنتقاة من مقدمة التفسير تحت عنوان: "أوجه النظر في تفسير القرآن". وقد نبهني عليه أخي الفاضل أبو حاتم المغربي أحمد بن محمد، جزاه الله خيرا، وأدام نفعه للمسلمين.. وتنبيهه –حفظه الله– لم أتصرف فيه بشيء:

(الوجه السادس: الكلام فيما يجوز على الله تعالى، وما يجب له، وما يستحيل عليه)!!

هذا التقسيم في مباحث الأسماء والصفات وما يتعلق بهما هو تقسيم الأشاعرة –وأبو حيان

---

[1] تفضل بتحميلها من هنا: https://t.me/kayyid/206

منهم-، وهو تقسيم باطل، إذ أنه لم يرد في كتاب الله -عز وجل- ولا في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا عن أحد من سلف الأمة، بل مستنده العقل ! ! وعليه مآخذ كثيرة تنظر في مظانها من كتب الردود على الأشاعرة.

أما منهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب فهو إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى، أو أثبته له رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله -صلى الله عليه وسلم- = من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل.

والله الموفق لا رب سواه. اه

وأشكر الإخوة الذين أمدوني بملاحظات وإضافات، أو أوقفوني على ما ينبغي تصحيحه أو ما يحتاج إلى تأمل فيما نشر سابقا، وإنه لمن النعمة الكبيرة أن تجد من إخوانك ذلك، فالحمد لله في المبتدا والمنتهى. . وأسأله تعالى أن يجزيهم خيرًا، وأن يكرمهم في الدنيا والآخرة. . وأن يجزي من علمني أو أفادني خير الجزاء، وأن ينفع بهذا صاحبَه، وجامعَه، والناظرَ فيه إنه الجواد الكريم.

المنهج المتبع في الانتقاء:

- أعنون كلَّ فائدة بما أراه مناسبا .
- أذكر الفائدة بحرفها في الغالب، ولست مضطرا إلى الإشارة إلى ما تصرفت فيه؛ إذ ليس مؤثرا في المعنى بشيء .
- ذيلت كل فائدة بذكر موضعها في الكتاب بذكر المجلد والصفحة بين ( ) .
- اعتمدت في العزو على الطبعة التي بتحقيق الدكتور عبدالله التركي .
- [منه] التي تجدها في الهامش تعني أن الهامش للمحقق. ولم ألتزم بنقل كل هوامش المعلق من المواضع التي نقلتُ منها ما انتقيتُه.
- علقتُ على بعض المواضع بما أراه مناسبا .
- وضعتُ فهرسا للفوائد في الأخير.

هذا وبالله على كل خير أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل.

انتقاها: أبو عبدالله ابن عبدالقادر الرايس

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.

للاتصال والتواصل: arraiss1991@gmail.com

أعظم الكرم: الكرم بالإفادة العلمية.

وليس وراء التكرُّمِ بإفادةِ الفوائِدِ العلمية تكرُّمٌ؛ حيث قال تعالى: ﴿الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 3-5]، فدَلَّ على كمالِ كرمِه بأنه علَّم عبادَهُ ما لَمْ يعلموا، ونقلهم من ظُلمة الجهل إلى نور العلم. (25/ص: 473)

الخشية لا تكون إلا بالمعرفة.

الخشيةُ لا تكون إلا بالمعرفة؛ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]. (25/ص: 220)

الإجماع على معنى المُدَبِّرات.

قال ابن عطية[2]: لا أحفظُ خلافاً أنها الملائكة.[3] (25/ص: 212)

الإجماع على معنى اليوم الموعود.

اليوم الموعود هو يوم القيامة باتفاق.[4] (25/ص: 323)

---

[2] المحرر الوجيز 5/431. [منه]

[3] وحكى الإجماع في ذلك أيضا الواحدي في التفسير البسيط (23/ص: 167). ونقل القرطبي الإجماع عن القشيري كما في الجامع لأحكام القرآن (19/ص: 192).

[4] وحكى الإجماع على ذلك أيضا: الواحدي في التفسير البسيط (23/ص: 379)، وفي الوسيط (4/ص: 457). وابن عطية في المحرر الوجيز (5/ص: 460)، وابن الجوزي في زاد المسير (8/ص: 216)،

=

الإجماع على أن طور سَيناء جبل بالشام.

ولم يُختَلفْ في طُور سَيناءَ أنه جبلٌ بالشام، وهو الذي كلَّمَ اللهُ تعالى موسى عليه السلام عليه.[5] (25/ص: 463)

إجماعان في تفسير قول الله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق: 9-10].

تقدم أنه أبو جهل. قال ابن عطية[6]: **ولم يختلفْ أحدٌ** من المفسرين أن الناهيَ أبو جهل، **وأنَّ العبدَ** المصليَّ محمدٌ رسول الله ﷺ. انتهى.[7] وفي الكشاف: وقال الحسن: هو أمية بنُ خلف، كان ينهى سلمان عن الصلاة.[8] (25/ص: 476)

=

والقرطبي في تفسيره (9/ص: 281)، وابن كثير في تفسيره (4/ص: 525)، والألوسي في روح المعاني (30/ص: 86)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (30/ص: 238). وانظر: التفسير البسيط، ط الجامعة الإسلامية (23/ص: 379).

[5] وهي نفس عبارة المحرر الوجيز (5/ص: 499)، ولم يصرح أبو حيان هنا بالنقل عن ابن عطية.

[6] المحرر الوجيز (5/ص: 502). [منه]

7 أخرج الإمام مسلم في صحيحه (2154) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال أبو جهل: هل يُعفِّرُ محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، ولأعفّرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي -زعم- ليطأ على رقبته، قال: فما فَجِئَهم منه إلا وهو

=

الإجماع على أن "العشر" في حديث
شده ﷺ مئزره هي العشر الأواخر من رمضان.

قالت عائشة –رضي الله عنها– في الحديث المتفق على صحته: **كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ العشرُ شدَّ مِئْزَرَهُ، وأحيا ليلَهُ، وأيقَظَ أهلَه.**[9]

قال التبريزي: اتفقوا على أنه العشرُ الأواخر، يعني من رمضان، لم يُخالف فيه أحدٌ. (25/ص: 385)

الإجماع على أن المصدر المُؤَكِّدَ لا يعمل.

والمصدرُ المُؤَكِّدُ لا يعملُ؛ لأنه ليس ينحلُّ بحرف مصدري والفعل، ولا نعلم في ذلك خلافًا.[10]

(25/ص: 198)

=

ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً، وأجنحة بيديه، فقال رسول الله ﷺ: (**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضواً عُضواً**). قال: فأنزل الله عز وجل –لا تدري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه–: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى**﴾ وذكر تمام السورة. وأخرجه البخاري (4958) مختصرا عن ابن عباس.

[8] قول ابن عطية نقله أيضا الألوسي في تفسيره (15/ص: 404)، والقاسمي في محاسن التأويل (9/ص: 512).

قال الألوسي: وقول الحسن: هو أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة لا يكاد يصح؛ لأنه لا خلاف في أن إسلام سلمان –رضي الله تعالى عنه– كان بالمدينة بعد الهجرة، كما أنه لا خلاف في أن السورة مكية.

[9] البخاري (2024)، ومسلم (1174). [منه]

إثبات البعث في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: 2].

وسمع بعض الأعراب ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ﴾ فقال: بُعِثَ القومُ للقيامة وربِّ الكعبة، فإنَّ الزائرَ مُنصَرِفٌ لا مُقيم. وعن عمر بن عبدالعزيز نحوٌ من قولِ الأعرابي[11]. (25/ص: 527)

ذكر الناس مع الجبال في سورة القارعة.

وقَرَنَ بين الناس والجبال تنبيهًا على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعِهْنِ المنفوش، فكيف يكون حال الإنسان عند سماعها ؟ ! (25/ص: 524)

من بديع الفصاحة في معنى ﴿الصَّاخَّة﴾.

﴿الصَّاخَّةُ﴾ اسمٌ من أسماء القيامة يُصِمُّ نَبَؤُها الآذان، تقول العرب: صَخَّتْهُم الصاخّة، نابَتْهُم النائبة؛ أي: الداهية. وقال الحافظ أبو بكر ابن العربي: الصاخة هي التي تُورِثُ الصَّمَمَ، وإنها

=

[10] وحكى الإجماع على ذلك ابن هشام الأنصاري كما في "حاشيتان من حواشي ابن هشام الأنصاري على ألفية ابن مالك"، (1/ص: 755).

[11] عن ميمون بن مهران: قرأ عمر بن عبدالعزيز ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ﴾، فبكى. ثم قال: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ﴾، قال: ما أرى المقابرَ إلا زيارة، ولابدَّ لمن يزورُها أن يرجع إلى الجنة أو إلى النار. ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (425)، وابن أبي حاتم في التفسير (19455، 19458)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (5/ص: 317).

لَمُسمِعَةٌ، وهذا من بديع الفصاحة. . . ولَعمرُ الله إن صيحةَ القيامة مُسْمِعَةٌ؛ تُصِمُّ عن الدنيا وتُسْمِعُ أمورَ الآخرة. انتهى. (25/ص: 247)

أشد آية نزلت في أهل النار.

قال الله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: 30].

قال عبدالله بن عمرو: وما نزلت في أهل النار آيةٌ أشدُّ من هذه[12]. ورواه أبو برزة عن النبي ﷺ.[13] (25/ص: 196)

الخير في القرآن.

قال عكرمة: الخيرُ حيثُ وَقَعَ في القرآن هو المال. (25/ص: 517)

---

[12] أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (24/ص: 36). وعن عبدالله بن عمرو أنه قال ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾، [فاطر: 36]. أخرجه يحيى بن سلام (2/ص: 794).

[13] أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 8/308،307، والثعلبي في الكشف والبيان 10/117، وقال ابن كثير: جسر بن فرقد -راوي الحديث عن الحسن عن أبي برزة- ضعيف الحديث بالكلية. [منه]

وهو في تفسير ابن أبي حاتم (10/ص: 3395)، وليس فيه ما يفيد رفعه، وإنما ذلك صريح في تفسير الثعلبي.

معنى قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: 6].

وكذلك القول بأنَّ "لا" في ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ للنهي، والألفُ ثابتةٌ لأجل الفاصلة، هو قولٌ ضعيفٌ. ومفهوم الآية في غاية الظهورِ، وقد تَعَسَّفوا في فهمها .

والمعنى أنه تعالى أخبرَ أنه سيُقْرِئُهُ وأنه لا ينسى إلا ما شاء الله، فإنه ينساه؛ إما النسْخُ، وإمّا أن يَسُنَّ، وإما على أن يَتَذكَّر. وهو ﷺ معصوم من النسيان فيما أُمِرَ بتبليغه، فإن وقع نسيانٌ، فيكونُ على وجهٍ من هذه الوجوه الثلاثة. **(25/ص: 357)**

لطيفة في قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: 19].

قال قتادة: وكذلك هو اليوم؛ لكنَّهُ هناك لا يَدَّعِي أحدٌ منازَعَتَهُ، ولا يُمَكِّنُ هو أحدًا مما كان يُمكِّنُهُ في الدنيا . **(25/ص: 279)**

تعظيم أمر الجزاء بالثناء على الكتبة.

وفي تعظيم الكتَبةِ بالثناء عليهم [في سورة الانفطار] تعظيمٌ لأمر الجزاء . **(25/ص: 277)**

إضافة الليل والضحى إلى السماء.

قال الله تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ **[النازعات: 29]** .

وأُضيفَ الليلُ والضُّحى إلى السماء؛ لأنَّ الليلَ ظلُّها، والضُّحى هو نور سراجها. (25/ص: 224)

أيهما الأسبق: خلقُ الأرض أم السماء؟

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: بعد خلقِ السماء وما فَعَلَ فيها، و﴿دَحَاهَا﴾ أي: بسطها، فَخَلَقَ الأرضَ ثم السماءَ، ثم دحا الأرضَ. (25/ص: 224)

تقديم الماء على المرعى في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾.

وقَدَّمَ الماءَ على المرعى؛ لأنه سببٌ في وجود المرعى. (25/ص: 225)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: 40].

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أي: مقامًا بين يدي ربه يوم القيامة للجزاء. وفي إضافة المقامِ إلى الرب تفخيمٌ للمقام، وتهويلٌ عظيمٌ واقعٌ من النفوس موقعًا شديدًا. قال ابن عباس: خافَهُ عندما هَمَّ بالمعصية؛ فانتهى عنها.

﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ أي: عن شهوات النفس، وأكثَرُ استعمال الهوى فيما ليس بمحمودٍ. قال سهل: لا يَسْلَمُ من الهوى إلا الأنبياء وبعضُ الصِّدّيقين. وقال بعض الحكماء: إذا أردتَ الصوابَ فانظُرْ هواكَ فَخالِفْهُ. وقال أبو عمران الميرتليّ[14]:

فَخالِفْ هواها واعْصِها إنَّ مَنْ يُطِعْ .:. هوى نَفْسِهِ تنزِعُ به شَرَّ مَنْزَعِ

ومنْ يُطِعْ النّفْسَ اللجوجَةَ تُرْدِهِ .:. وَتَرْمِ به في مصرَعٍ أيِّ مَصْرَعِ

وقال الفُضيل: أفضلُ الأعمال خلافُ الهوى. (25/ص: 228)

المقصود بالمستغني في سورة عبس وتعقب على القرطبي.

عبس مكية بالإجماع.

وهذا المُستغني هو الوليد، أو العبّاس وأميّة، أو عُتبة وشَيبة، أو أُميّة، أو جميعُ المذكورين في سبب النزول، أقوالٌ خمسةٌ. قال القرطبي[15]: وهذا كلُّه غلطٌ من المفسرين؛ لأن أمية والوليد

14 هو أبو عمران موسى بن حسين بن عمران القيسي، الإمام العارف زاهد الأندلس، يُعرفُ بالمِيرتُلي، وأصله من ثغر ميرتُلة من أعمال باجة. سكن إشبيلية. صحب أبا عبدالله ابن المجاهد، واختص به. وكان لا يُعدلُ به أحد من أهل عصره صلاحا وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب. له أشعار في الزهديات والتخويف.
تحفة القادم لابن الأبار (132) ونقل له مجموعة من الأبيات الجيدة ، سير أعلام النبلاء (21/ص: 478)، تاريخ الإسلام (16/ص: 105).

15 تفسير القرطبي 212/19. [منه]

كانا بمكة، وابنُ أم مكتوم بالمدينة ما حَضَرَ معهما، وماتا كافرين، أحدُهما قبل الهجرة والآخر في بدر، ولم يقصِدْ قطُّ أميّةُ المدينة، ولا حَضَرَ معه مُفردًا ولا مع أَحَد. انتهى

قال أبو حيان: والغلطُ من القرطبي، كيف يَنفي حُضورَ ابنِ أم مكتوم معهما؟ وهو وَهْمٌ منه، وكلُّهم من قريش، وكان ابن أم مكتوم بها، والسورةُ كلُّها مكية **بالإجماع**، وكيف يقول: وابن أم مكتوم بالمدينة؟ **!** كان أولًا بمكة، ثم هاجر إلى المدينة، وكانوا جميعُهم بمكة حين نزول هذه الآية. **(25/ص: 239)**

توبيخ الفاعل للوأد في قول الله تعالى:

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 8-9].

وهذا السؤال هو لتوبيخِ الفاعلين للوأْدِ؛ لأن سؤالَها يَؤُولُ إلى سؤال الفاعلين. **(25/ص: 261)**

الاحتجاج بقول الله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: 15] في مسائل فقهية في الصلاة.

واحتُجَّ بقوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ على وجوب تكبيرة الافتتاح، وعلى أنه جائزٌ بكلِّ اسم من أسمائه تعالى، وأنها ليست من الصلاة؛ لأن الصلاة على الذكر الذي هو تكبيرة الافتتاح. وهو احتجاج ضعيف. **(25/ص: 360)**

العموم في قول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14].

و﴿نَفْسٌ﴾ نكرةٌ تَعُمُّ في الإثباتِ من حيث المعنى. (25/ص: 264)

العموم في قول الله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: 3] هذان مُنَكَّران، وينبغي حملُهما على العموم كقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14]، وإن كان اللفظ لا يقتضيه، لكنَّ المعنى يقتضيه؛ إذْ لا يُقسَمُ بنكرةٍ لا يُدرى من هي. فإذا لوحظَ فيها معنى العموم، اندرجَ فيها المعرفةُ فحَسُنَ القَسَمُ.

وكذا ينبغي أن يُحمَلَ ما جاء من هذا المعنى نكرة، كقوله: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: 1-2]؛ لأنه إذا حُمِلَ ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ على العموم دخل فيه معنيان: الكتب الإلهية، كالتوراة والإنجيل والقرآن، فيحْسُنُ إذ ذاك القسمُ به. (25/ص: 323)

مفهوم الخطاب.

ونبَّهَ تعالى بقوله في سورة الزلزلة: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ على أن ما فوق الذَّرَّةِ يراه، قليلا كان أو كثيرا، وهذا يُسمى مفهومَ الخطاب، وهو أن يكونَ المذكورُ والمسكوتُ عنه في حكمٍ واحدٍ، بل

يكون المسكوت عنه بالأولى في ذلك الحكم، كقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23].
(25/ص: 505)

كثرة الأقوال في تفسير: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾.

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ذكر في كتاب التحرير والتحبير لابن النقيب[16] فيها ستةً وثلاثينَ قولًا ضَجِرْنا عن قراءتها فضلًا عن كتابَتِها في كتابنا هذا... ثم نقل عن الزمخشري أنه قال: وقد أكثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يَسْتَوْعِبونَ أجناسَ ما يقعان فيه، وذلك قليلُ الطائلِ، جديرٌ بالتلّهي عنه. (25/ص: 387)

معنى القسم في أول سورة التين.

ومعنى القسم بهذه الأشياء إبانةُ شرفِها وما ظهرَ فيها من الخير بسُكنى الأنبياء والصالحين. فمَنْبَتُ التين والزيتون مُهاجَرُ إبراهيم عليه السلام ومولدُ عيسى ومَنشؤُه، والطُّور هو المكان

[16] قال أبو حيان: واعتمدتُ في أكثر نقول كتابي هذا على كتاب "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير" من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن حسن بن حُسين المقدسي، عُرف بابن النقيب -رحمه الله تعالى-؛ إذ هو أكبر كتاب رأيناه صُنِّفَ في علم التفسير، يبلغُ في العدد مئة سِفرٍ أو يكاد، إلا أنه كثير التكرير، قليل التحرير، مفرطُ الإسهاب، لم يَعْدُ جامعُهُ من نَسخِ كُتبٍ في كتاب، لذلك كان فيه مجال للتهذيب، ومرادٌ للترتيب. البحر المحيط (1/ص: 41). وابن النقيب ت: 698.

الذي نُوديَ عليه موسى عليه السلام، ومكةُ مكان مولد الرسول ﷺ ومبعثِه ومكانُ البيت الذي هو هدًى للعالمين. (25/ص: 464)

بديع المعاني في سورة الكوثر.

وقال بعض العلماء: سورة الكوثر أقصرُ سورة، وتضمّنتْ من المعاني البديعة ما به أن تكون معجزة، وذلك أنواعٌ:

أحدها: أن قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يدلُّ على أنها عطيّةٌ كبيرةٌ من مُعْطٍ كبيرٍ.

الثاني: إسناد ذلك إلى ضمير المتكلم الذي يُستعملُ للجميع.

الثالث: تقديمُ الاسم على الفعلِ، وبناء الفعلِ عليه، وذلك يدلُّ على الخصوصية.

الرابع: توكيدُه بحرف التوكيد وهو "إن"، وهي تُشعر بالقسم.

الخامس: إيراد الفعل بصيغة الماضي دلالةٌ على أن المُتوقَّعَ من الكريم بمنزلة الواقع.

السادس: مجيئُه بـ﴿الْكَوْثَرِ﴾ محذوفَ الموصوفِ؛ لأن في المحذوف من فرط الإبهام والشَّياع ما ليس في المُثبَت.

السابع: اختيارُ الصيغة الدالة على الكثرة.

الثامن: مجيء الصفةِ مُعرَّفَةً بلام الجنس الدالّة على الاستغراق.

التاسع: فاء التعقيب الدالة على معنى التسبّب؛ إذ الإنعام سببٌ للشكر والعبادة.

العاشر: التعريض بمن كانت عبادَته ونحرُه لغير الله.

الحادي عشر: أن الأمر بالصلاة إشارة إلى الأعمال البدنية التي الصلاة قوامها وأفضلها، والأمرُ بالنحر إشارة إل الأعمال البدنية التي النحر للبُدن أسناها.

الثاني عشر: حذفُ اللام الأخرى لدلالة الأولى عليها في قوله: وانحر له.

الثالث عشر: مراعاة السجع الذي هو صناعة البديع المطبوع العاري عن التكلف.

الرابع عشر: الالتفات من ضمير المتكلم المعظِّم نفسَه إلى الاسم الظاهر في قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ ولم يقل: لنا.

الخامس عشر: قولُه: ﴿لِرَبِّكَ﴾ فيه إظهارٌ لشأن الربوبية وعزة السلطان، وأنه الذي يُلتمسُ الإنعام منه، وهو السيد الناظر في مصالح عبدِهِ.

السادس عشر: تعليلُ الأمر بترك الاهتبال لشانِئِه على سبيل الاستئناف، وجعلُه خاتمةً للإعراض عن الشانئ، وهو العاصي بنُ وائل، ولم يُسَمِّ هذا الشانئ الذي نَزَلَتْ فيه فشمِلَ كلَّ شانئٍ ممن هو في مثل حاله.

السابع عشر: التنبيه على أنه ليس من التأثير في شيء عما هو عليه من البُغض الذي نشأتْ عن الحسد والغيظِ.

الثامن عشر: تأكيد مضمون الجملة بـ"إن" الدالة على القسم.

التاسع عشر: الإتيان بـ"هو" المشعر بالاختصاص.

العشرون: المجيء بـ"أل" في الأمر وهي تُشعر بالاختصاص.

الحادي والعشرون: الإتيان بصيغة "أفعلَ" الدالةُ على الالتئام في هذه الصفة.

الثاني والعشرون: إقبالُه تعالى على رسوله بالخطاب في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، و﴿لِرَبِّكَ﴾، و﴿شَانِئَكَ﴾ . (25/ص: 576)

الفرق بين ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ و﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ في القرآن.

قال سفيان بن عيينة: ما كان في القرآن ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أعلَمَهُ، وما قال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فإنه لم يُعْلِمْهُ. (25/ص: 486)

كلام أبي حيان في التفسير الإشاري.

قال ابن عطية: وذهب قومٌ إلى أن هذه الأشياء المذكورةَ [في أول سورة التكوير] استعاراتٌ في كلِّ بني آدم وأحوالِه عند الموت؛ فالشمس نفسُه، والنجومُ عيناهُ وحواسُّهُ. وهذا قولٌ ذاهبٌ إلى إثبات الرموز في كتاب الله تعالى. انتهى.

قال أبو حيان: وهذا مذهب البطانية، ومذهبُ من ينتمي إلى الإسلام من غُلاة الصوفية، وقد أشرنا إليهم في خطبة الكتاب،[17] وإنما هؤلاء زنادقةٌ تستَّروا بالانتماء إلى ملة الإسلام، وكتابُ الله جاء بلسان عربي مبين، ولا رمزَ فيه ولا لَغْزَ ولا باطنَ، ولا إيماءَ إلى شيء مما تنتحله الفلاسفةُ ولا أهلُ الطبائع. ولقد ضَمَّنَ "تفسيرَهُ" أبو عبدالله الرازي المعروفُ بابن خطيب الرَّيِّ أشياءَ مما قاله الحكماءُ عنده وأصحابُ النجوم وأصحابُ الهيئة. وذِكْرُ ذلك كلِّهِ بِمَعزلٍ

[17] قال (1/ص: 14): وربما ألمَمْتُ بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعضُ مناسبةٍ لمدلولِ اللفظ، وتجنَّبْتُ كثيرا من أقاويلهم ومعانيهم التي يُحمِّلونها الألفاظَ، وتركتُ أقاويل الملحدين الباطنية المُخرِجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى وعلى علي –رضي الله عنه– وعلى ذريته، ويُسَمُّونَهُ علمَ التأويل. وقد وقفتُ على تفسيرٍ لبعض رءوسهم، وهو تفسير عجيبٌ يَذكُرُ فيه أقاويلَ السلف مُزْدريًا عليهم، وذاكرًا أنه ما جهل مقالاتِهم، ثم يُفسِّرُ هو الآيةَ على شيءٍ لا يَكادُ يَخطُرُ في ذهن عاقل، ويزعمُ أن ذلك هو المرادُ من هذه الآية. وهذه طائفةٌ لا يُلتَفَتُ إليها، وقد رَدَّ أئمةُ المسلمين عليهم أقاويلَهم، وذلك مقرر في علم أصول الدين، نسأل الله السلامة في عقولنا وأدياننا وأبداننا.

عن تفسير كتاب الله عز وجلَّ. وكذلك ما ذكَرَهُ صاحبُ "التحرير والتحبير" في آخر ما يُفَسِّرُهُ من الآيات من كلام من ينتمي إلى التصوف، نسأل الله تعالى السلامةَ في ديننا وعقائدنا، وما به قوامُ ديننا ودُنيانا. (25/ص: 258)

وقال في تفسير سورة القدر نقلا من المحرر الوجيز: وعن ابن عباس: تَمَّ الكلامُ عند قوله: ﴿سَلَامٌ﴾، ولفظةُ ﴿هِيَ﴾ إشارةٌ إلى أنها ليلةُ سبعٍ وعشرين من الشهر؛ إذ هذه الكلمةُ هي السابعة والعشرون من كلمات هذه السورة. انتهى.

قال أبو حيان: وإنما هذا من باب اللّغزِ المُنَزَّه عنه كلام الله تعالى. (25/ص: 490)

مُباهاة الصوفية بالقبور.

وكان عليه السلام نهى عن زيارة القبور، ثم قال: (فزوروها)[18]، أمرُ إباحةٍ للاتّعاظِ بها لا لمعنى المُباهاة والتفاخر.

قال ابن عطية: كما يصنعُ الناس في مُلازمتها وتسنيمِها بالحجارة والرّخام، وتلوينها شرَفًا، وبُنيانِ النَّواويس عليها. انتهى.

---

[18] أخرجه مسلم (977/106)، وأبو داود (3237)، والترمذي (1054)، والنسائي (2032) من حديث بريدة بن الحصيب –رضي الله عنه–. [منه]

قال أبو حيان: وابنُ عطية لم يَرَ إلا قبورَ أهل الأندلس، فكيف لو رأى ما تباهى به أهلُ مصر في مَدافِنِهم بالقَرافة الكُبرى، والقَرافة الصغرى، وبابِ النصر وغير ذلك، وما يَضِيعُ فيها من الأموال، ولَتَعَجَّبَ من ذلك، ولرأى ما لم يَخْطر له ببال.

وأما التباهي بالزيارة، فهؤلاء المنتمين إلى الصوف أقوامٌ ليس لهم شُغْلٌ إلا زيارة القبور: زُرْتُ قبر سَيِّدي فلان بكذا، وقبر فلان بكذا، والشيخَ فلانًا بكذا، والشيخ فلانا بكذا، فيذكرون أقاليم طافُوها على قدم التجريد، وقد حفظوا حكايات عن أصحاب تلك القبور وأولئك المشايخ بحيثُ لو كُتبتْ لجاءتْ أسفارًا، وهم مع ذلك لا يعرفون فروضَ الوضوء ولا سُنَنَهُ، وقد سُخِّرَ لهم الملوك وعوامُّ الناس في تحسين الظن بهم وبَذْلِ أموالهم لهم. وأما من شَدَا منهم لأنْ يَتَكَلَّمَ للعامّة فيأتي بعجائبَ، يقولون: هذا فتحٌ، هذا من العلم اللَّدُني علمِ الخَضِرِ. حتّى إن من ينتمي إلى العلم لمّا رأى رواجَ هذه الطائفة سَلَكَ مسلكهم ونَقَلَ كثيرًا من حكاياتهم ومَزَجَ ذلك بيسيرٍ من العلم طلبًا للمال والجاهِ وتقبيلِ اليد، ونحن نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لطاعته. (ص/25: 527)

مذهب الإسماعيلية في ملوكهم.

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: 24].

قال ابن عطية[19]: نهايةٌ في المَخرقَة، ونحوُها باقٍ في ملوك مصر وأتباعهم. اه

قال أبو حيان: وإنما قال ذلك؛ لأن ملك مصرَ في زمانه كان إسماعيليّا، وهو مذهبٌ يعتقدون فيه إلهية ملوكِهم، وكان أولَ من ملكها منهم المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عُبيدالله، وآخرهم العاضد، وطَهَّرَ الله مصرَ من هذا المذهب الملعون بظهور الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي، رحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام خيرًا. **(25/ص: 221)**

تسمية النصارى فخرَ السعداء، والشيخَ الأكرم، ونحوَ ذلك.

ومن غريب ما رأينا تسميةُ النصارى بهذه الصفة التي هي صفةٌ لله تعالى، يُسَمُّونَ الأكرمَ، والرشيدَ، وفخرَ السعداء، وسعيدَ السعداء في ديار مصر، ويَدْعُوه بها المسلمون، ويَزيدون عليها على سبيل التعظيم: الشيخَ الأكرم، والشيخَ الأسعَدَ، والشيخَ الرشيدَ، فيا لها مُخْزِيةً على مَنْ يدعوهم بها، يجدون عُقباها يوم عرض الأقوال والأفعال. **(25/ص: 474)**

---

19 المحرر الوجيز 5/433. [منه]

معنى العجّ والثجّ.

﴿ثَجَّاجًا﴾ مُنصبًّا بكثرة، ومنه: (أفضلُ الحجّ العجُّ والثجُّ)[20]؛ أي: رفعُ الصوت بالتّلبية وصبُّ دماءِ الهدي. (25/ص: 187)

لِمَ يُتِّمَ النبي ﷺ من أبويه؟

وقيل لجعفر الصادق: لِمَ يُتِّمَ النبي ﷺ من أبويه؟ قال: لئلّا يكونَ عليه حقٌّ لمخلوقٍ. (25/ص: 449)

مصعب بن عمير يوم أحد.

مصعب بن عُمير وقى رسولَ الله ﷺ بنفسه يوم أحد حينَ تفرّقَ الناسُ عنه، حتى نَفَذَتِ المَشاقِصُ في جوفه، وهي السّهام. فلمّا رآه رسول الله ﷺ مُتَشَحّطًا في دمه قال: (عند الله أحتسبُك)، وقال لأصحابه: (لقد رأيتُه وعليه بُردان ما تُعرفُ قيمتُهما، وإن شراكَ نعلِه من ذهب). (25/ص: 229)

---

[20] أخرجه الترمذي (827)، وابن ماجه (2924) من حديث أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-. [منه] قال الترمذي: حديث أبي بكر حديث غريبٌ لا نعرفُه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان، ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبدالرحمن بن يربوع... ثم قال: والعجُّ رفعُ الصوت بالتلبية، والثجُّ هو نَحْرُ البُدْنِ.

ابن أم مكتوم.

ابن أم مكتوم -رضي الله عنه- هو عبدُالله بن سَرَحِ بن مالك بن ربيعة الفهريّ، من بني عامر بن لُؤيّ، وأُمُّ مكتوم أمّ أبيه، وهي عاتكة، وهو ابن خالِ خديجة -رضي الله عنها-. **(25/ص: 239)**

المقصود بعيسى عند الإطلاق عند القراء.

وإذا أطلقوا عيسى، أو قالوا: عيسى البصرة، فهو عيسى بن عمر الثقفي.[21] **(25/ص: 184)**

إجراء الفواصل في الوقف مجرى القوافي.

الفواصلُ قد تُجرى مجرى القوافي، فكما أن هذه التاء تُكسر في القوافي، تُكسرُ في الفواصل

[قراءة في ﴿انشقتِ﴾].

ومثال كُسرها في القوافي قول كُثَيِّرُ عزّة:

وما أنا بالداعي لِعَزَّةَ بالرَّدَى .:. ولا شامِتٍ إنْ نَعْلُ عَزَّةَ زلَّتِ. وكذلك باقي القصيدة.

---

[21] كان عالمًا بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة. وكان فصيحا يتقعر في كلامه، ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشي والغريب. صنَّفَ في النحو: "الإكمال" و"الجامع".
نزهة الألباء (ص: 28)، وفيات الأعيان (3/ص: 486)، سير أعلام النبلاء (7/ص: 200).

وإجراء الفواصل في الوقف مجرى القوافي مَهْيَعٌ معروف، كقوله تعالى: ﴿الظُّنُونَا﴾، و: ﴿الرَّسُولَا﴾ في سورة الأحزاب [10-66]. وحملُ الوصلِ على حالةِ الوقف أيضًا موجودٌ في الفواصل. (25/ص: 307)

تبجيل أبي حيان للمبرِّد.

وما نُقِلَ عن المُبرِّد مِنْ أنَّ الضَّحى مُشتقٌ من الضَّحِّ، وهو نور الشمس، والألفَ مقلوبةٌ عن الحاء الثانية، وكذلك الواو في "ضَحوَة" مقلوبةٌ عن الحاء الثانية، لعله مُختلَقٌ عليه؛ لأن المُبرِّدَ أجلُّ من أنْ يذهب إلى هذا، وهذان مادتان مختلفتان لا تُشتقُّ إحداهُما من الأخرى. (25/ص: 420)

رجوع أبي حنيفة عن قوله الأول في معنى الشفق.

وقال أبو هريرة وعمر بن عبدالعزيز وأبو حنيفة: الشفقُ هو البياضُ الذي يتلوهُ الحُمْرَةُ. وروى أسَدُ بنُ عمروٍ أن أبا حنيفة رَجَعَ عن قوله هذا إلى قول الجمهور. (25/ص: 315)

البُتْرِيّة.

البُـتْرِيَّة قومٌ من الزيدية، نُسبوا إلى المُغيرة بن سعد ولقبُهُ الأبتر. [22] (25/ص: 569)

---

[22] قال شيخ الإسلام: البُترية أصحابُ كُثيِّر النوّاء، قيل: سموا بُترية؛ لأن كُثيّرًا كان يُلقَّبُ بالأبتر. يزعمون أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، وأن بيعةَ أبي بكر وعمر ليست بخطأ؛ لأن عليا ترك

=

خبرُ عتبة ابن أبي لهب.

﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: 17]. قيل: نزلت في عتبة بن أبي لهب، غاضبَ أباه فأسلم، ثم استصلحَهُ أبوه وأعطاه مالًا وجهَّزَهُ إلى الشام، فبَعَثَ إلى رسول الله ﷺ أنه كافرٌ بربِّ النجم إذا هوى. ورُوِيَ أنه ﷺ قال: (اللهم ابعثْ عليه كلبَك حتى يأكُلَهُ). فلما انتهى إلى الغاضِرَةَ ذكر الدعاءَ، فجعلَ لمن معه ألف دينارٍ إن أصبَحَ حيًّا، فجعلوه وسطَ الرُّفقةِ والمتاعُ حولَهُ. فأقبل الأسدُ إلى الرجال ووثَبَ، فإذا هو فوقَهُ فمزَّقَهُ، فكان أبوه يندُبُهُ ويبكي عليه، وقال: ما قال محمد شيئًا إلا كان. (25/ص: 242)

علة السُّبات.

والسبات علةٌ معروفةٌ يُفرِطُ على الإنسان السُّكونُ حتى يصيرَ ضارًّا قاتلا، والنومُ شبيهٌ به إلا في الضرر، وقال قتادة: النائم مسبوتٌ لا يعقل، كأنه ميّتٌ. (25/ص: 185)

=
ذلك لهما، ويقفون في عثمان وقتله، ولا يُقدِّمون عليه بإكفار، كما يُحكى عن السليمانية. وهذه الطائفة أمثلُ الشيعة، ويُسموَّن أيضا: الصالحية؛ لأنهم يُنسبون إلى الحسن بن صالح بن حي الفقيه. منهاج السنة (3/ص: 12).

اتصال حرف الجر بـ"ما" الاستفهامية.

والأكثرُ حذفُ الألف من "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ وأُضيفَ إليها .

(25/ص: 181)

مفرد ﴿ألفافا﴾ وتعقبُ أبي حيان للزمخشري.

قال الزمخشري[23]: ولا واحدَ له، كالأوزاعِ والأخيافِ. وقيل: الواحدُ لِفٌّ. قال صاحب "الإقليد": أنشدني الحسنُ بن عليّ الطوسي: جنّةٌ لِفٌّ وعَيشٌ مُغدِقٌ .:. ونَدامى كلُّهم بيضٌ زهُرْ. ولو قيل: هو جمعُ مُلْتَفَّةٍ بتقدير حذف الزوائد، لكان قولًا وجيها . انتهى .

---

23 حنفي معتزلي داعية إلى الاعتزال.. ولا يزل العلماء يوصون الطالب أن يكون حذرا من كشافه، بل وينهون غير المتمكن المميز من النظر فيه وفي غيرها من كتب الطوائف الضالة.

قال شيخ الإسلام (13/ص: 386): وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات، والرؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة. اه

وأبو حيان أيضا منهجه منهج الأشاعرة في الأسماء والصفات، ومن يطالع تفسيره يقف على مواضع كثيرة تؤكد ذلك. وكثيرا جدا ما يتعقب أبو حيان الزمخشريَّ في مسائل عقدية، ولغوية، وغيرها، ويرد عليه أقواله، أو ينقل كلام ابن عطية في الرد عليه. وأحيانا ينقل أبو حيان كلام الزمخشري، ويكتفي بقوله: فيه دسيسة، أو: فيه دسيسة الاعتزال، أو: فسره على مذهبه، أو: غلطٌ مُلفَّقٌ لا يُعقلُ منه معنًى فيُقبلَ أو يُردَّ، أو: ولا ينبغي أن يُحمل القرآن إلا على ما اقتضاه ظاهر التركيب وفصيحِه، وهكذا عادة هذا الرجل يتكلّفُ أشياءَ في فهم القرآن ليست بواضحة...

قال أبو حيان: ولا حاجةَ إلى هذا القول ولا إلا وَجاهته؛ فقد ذُكِرَ في المفردات أن مُفرَدَهُ "لِفٌّ" بكسر اللام، وأنه قولُ جمهور أهل اللغة. (25/ص: 188)

الفرق بين "فاعلٌ" و"فَعِلٌ".

و"فاعل" يدل على من وُجِدَ منه الفعل، و"فَعِلٌ" على من شأنُه ذلك، كحاذرٍ وحذِرٍ. (25/ص: 190)

البَرْدُ: النوم.

والعرب تسمي النوم بردا؛ لأنه يُبرِّدُ سَورة العطش، ومن كلامهم: منع البَردُ البردَ.[24] (25/ص: 192)

مصدر "فَعَّلَ": تفعيل أم فِعَّالٌ؟

﴿كِذَّابًا﴾ بشدِّ الذال مصدر كذَّب، وهي لغة لبعض العرب يمانيةٌ، يقولون في مصدر فَعَّلَ: فِعَّالًا، وغيرُهم يجعلُ مصدرَهُ على تفعيلٍ، نحو: تكذيب. . ومن كلام أحدِهم وهو يستفتي: الحَلْقُ أحبُّ إليكَ أم القِصَّارُ؟ يُريد: التقصير، يعني في الحج. (25/ص: 194)

---

[24] أي: أصابني البرد ما منعني من النوم. غريب القرآن للسجستاني، ص: 127. وانظر: العشرات في غريب اللغة لغلام ثعلب، ص: 114.

من طريقة الزمخشري في المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه.

ومن طريقتِهِ أنه يُسمّي المفعولَ الذي لم يُسَمَّ فاعلُه فاعلًا، ولا مُشاحة في الاصطلاح. (25/ص: 254)

هل "وَأَدَ" مقلوبٌ من آدَ؟ وتعقب أبي حيان للزمخشري.

وقال الزمخشري: وَأَدَ يَئِدُ، مقلوبٌ من: آدَ يَئُودُ إذا أُثقِلَ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: 255]. لأنه إثقالٌ بالتراب. انتهى.

قال أبو حيان: ولا يُدَّعَى في "وَأَدَ" أنه مقلوب من: آدَ؛ لأن كلًّا منهما كاملُ التصرف في الماضي والأمر والمضارع والمصدرِ واسم الفاعل واسم المفعول، وليس فيه شيء من مُسَوِّغات ادّعاء القلب، والذي يُعلم به الأصالةُ من القلب أن يكون أحدُ النَّظْمَيْنِ فيه حكمٌ يَشهدُ له بالأصالة، والآخر ليس كذلك، أو كونُه مُجرَّدًا من حروف الزيادة والآخر فيه مزيدًا، وكونُه أكثرُ تصرفا والآخر ليس كذلك، أو أكثرَ استعمالا من الآخر، وهذا على ما قُرِّرَ وأُحكِمَ في علم التصريف؛ فالأول كـ: يَئِسَ وأَيِسَ. والثاني كـ: طأمَنَ واطمأَنَّ، والثالث كـ: شوايِعَ وشَوَاعٍ، والرابع كـ: لَعَمري ورَعَملي. (25/ص: 259)

عادة العرب في وَأْدِ البنات.

وكان العربُ إذا وُلِدَ لأحدهم بنتٌ واستحياها، ألبَسَها جُبَّةً من صوفٍ أو شَعَرٍ، ترعى له الإبلَ والغنمَ، وإذا أرادَ قتْلَها تركها حتى إذا صارتْ سُداسيةً قال لأمِّها: طيّبِيها وزَيِّنيها حتى

أذهبَ بها إلى أحمائِها . وقد حفَرَ حُفرَةً أو بِئرًا في الصحراء، فيذهَبُ بها إليها ويقول لها: انظُري فيها . ثم يدفعُها من خلفِها، ويُهيل عليها الترابَ يَسْتَوِيَ بالأرض.

وقيل: كانت الحامل إذا قَرُبَ وضعُها حفَرَتْ حفرةً، فتمخَّضَتْ على رأسِها، فإذا ولدتْ بنتًا رَمَتْ بها في الحفرة، وإن ولدت ابنًا حَبَسَتْهُ.

وقد افتَخَرَ الفرزدقُ، وهو أبو فِراسٍ همّام بنُ غالبِ بن صَعصَعَة بن ناجية، بجدِّهِ صعصعة؛ إذ كان مَنَعَ وَأْدَ البناتِ فقال:

ومِنَّا الذي مَنَعَ الوائداتِ .:. فأحيا الوئيدَ فلمْ يُوأد

وفي الكامل لأبي العباس المُبرّد أن صعصة أحيا مئَتي موءودة وثمانين، وأنقذها من الوأد؛ يشتري البنتَ من أبيها بناقتَين عشراوَيْن وجملٍ، كانت تلك سنّةً في الجاهلية، وأخبرَ بذلك حين أسلمَ رسولَ الله ﷺ فقال: (**لا ينفعُك ذلك؛ لأنك لم تَبْتَغِ به وجه الله، وإنْ تَعْمَلْ في إسلامك عملًا صالحًا تُثَبْ عليه**)[25]. (25/ص: 262)

[25] أخرج هذا الحديث بهذه القصة: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (1199)، والطبراني (3432)، والحاكم 3/707. [منه]

اجتمع في الإبل من المنافع ما لم يجتمع في غيرها.

اجتمع فيها ما تفرّق من المنافع في غيرها، من أكلِ لحمها، وشُرب لبنِها، والحملِ عليها، والتنقلِ عليها إلى البلاد الشاسعة، وعيشِها بأي نباتٍ أَكَلْتُه، وصبرِها على العطشِ، حتى إن فيها ما يَرِدُ الماءَ لَعَشْرٍ، وطواعِيَتِها لمن يقودُها، ونَهضَتِها وهي باركة بالأحمال الثِّقال، وكثرةِ حنينِها، وتأثُّرِها بالصوت الحسنِ، على غِلَظِ أكبادِهَا. ولا شيءَ من الحيوان جَمَعَ هذه الخصالَ غيرُها.

وقد أبان الله تعالى امتنانَهُ عليهم بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ الآيات [يس: 171]. ولكونِها أفضلَ ما عند العرب، جعلوها ديَةَ القتلِ، ووهبُوا المئة منها مَن يقصِدُهُم ومن أرادو إكرامَهُ، وذَكَرَهَا الشعراءُ في مدحِ من وَهَبَها. (25/ص: 371)

أيهما أعجب الإبل أم الفيل؟

قال الحسنُ: خصَّ الإبل بالذكر [في الغاشية]؛ لأنها تأكلُ النّوَى والقتَّ وتُخرِجُ اللبَنَ. فقيل له: الفيلُ أعظم في الأعجوبة. فقال: العربُ بعيدةُ العهد بالفيل، ثم هو خنزيرٌ لا يُؤكَلُ لحمُه، ولا يُركَبُ ظهرُهُ، ولا يُحلبُ دَرُّه. (25/ص: 373)

هل الإبل لفظٌ مؤنث؟ وهل جاء غيره على وزن "فِعِلٌ"؟

والإبلُ لا واحدَ له من لفظه وهو مؤنث، ولذلك إذا صُغِّرَ دَخَلَتْهُ التاء، فقالوا: أُبَيْلَة، وقالوا في الجمع: آبالٌ. وقد اشتقُّوا من لفظِهِ فقالوا: تأَبَّلَ الرجلُ. وتعجبوا من هذا الفعل على غير قياس، فقالوا: ما آبَلَ زَيْدًا ! و"إبل" اسم جاء على "فِعلٌ"، **ولم يَحْفَظْ سيبويَه** مما جاء على هذا الوزنِ غيرَهُ. (25/ص: 374)

الكلام عن الفيل.

الفيل أكبر ما رأيناه من وحوش البَرِّ، ويُجلَبُ إلى مَلِكِ مصر، ولم نَرَهُ بالأندلس بلادِنا، ويُجمعُ في القلة على أفيالٍ، وفي الكثرة على فُيول وفِيَلَة. ولم نَقِفْ لأحدٍ من الشعراء على نَظْمٍ في الفيل وصِفَتِهِ، ولي قصيدٌ هو في ديوان شعري. (25/ص: 543)

لِمَ سُميتْ بقر الوحش بـ"النواشط"؟

ونَشِطَ: ذهبَ من قُطر إلى قطر، ولذلك قيل لبقر الوحش: النَّواشط؛ لأنهن يَذْهَبْنَ بسرعة من مكان إلى مكان، ومنه قول الشاعر، وهو هِميان بن قُحافة:

أرى هُمومي تَنشطُ المَناشطا .:. الشامَ بي طورًا وطورًا واسطًا . (25/ص: 203)

أول من نحت الجبال.

قيل: أول من نحت الجبالَ والصّخورَ والرّخامَ ثمودُ. (25/ص: 392)

هل تُجمع الشفةُ بالألف والتاء؟

الشَّفَةُ أصلُها شَفَهَةٌ، حُذِفتْ منها الهاء، ويدلُّ عليه: شُفَيْهَةٌ، وشِفاهٌ، وشافهْتُ. وهي مما لا يجوز جمعُهُ بالألف والتّاء، وإن كان بها تاءُ التأنيث. (25/ص: 405)

هل يعمل ما بعد الفاء وما النافية فيما قبلهما؟

ما بعد الفاء لا يعمَلُ فيما قبلها، وكذلك ما النافية لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها على المشهور المنصور. (25/ص: 345)

وأما العامل في ﴿إِذَا﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ﴾ فهو: ﴿فَيَقُولُ﴾. فلا تمنعُ هذه الفاء أن يَعْمَلَ ما بعدها فيما قبلَها، وإن كانت فاءً دخلت في خبر المبتدأ لأجل "أما" التي في معنى الشرط. (25/ص: 394)

وقال في تفسير سورة النصر: ولا يصحُّ إعمالُ ﴿فَسَبِّحْ﴾ في ﴿إِذَا﴾ لأجلِ الفاء؛ لأن الفاء في جواب الشرط لا يَتَسَلَّطُ الفعلُ الذي بعدها على اسم الشرط، فلا تعملُ فيه، بل العاملُ في "إذا" الفعلُ الذي بعدها على الصحيح المنصور في علم العربية، وقد استدللنا على ذلك في شرح التسهيل وغيره، وإن كانَ المشهورُ غيرَهُ. (25/ص: 585)

هل تأتي "لا" للتحضيض؟

ولا نعرفُ أنَّ "لا" وحدها تكون للتحضيض وليس معها الهمزة. (25/ص: 414)

الجزم بـ"لن" والنصب بـ"لم".

حكى اللِّحياني في نوادره عن بعض العرب أنهم يَجْزِمونَ بـ"لن" وينصبون بـ"لم". وقال أبو العباس أحمدُ بن الحسينِ بن أحمدَ المُوصليُّ في كتاب النهاية في النحو، من تأليفه، وقد ذَكَرَ أن ما نُقِلَ عن العرب قسمان، مُطردٌ ونادرٌ، وقال: والنادرُ ليس لك القياسُ عليه كفتح نون النسوة وضمها، وصرفِ جمع ما لا ينصرف، والنصب بـ "لم". (25/ص: 455)

هل يجوز حذف خبر "كان" وأخواتها؟

وخبر "كان" وأخواتِها لا يجوزُ حذفُهُ لا اقتصارا ولا اختصارا، نصَّ على ذلك أصحابُنا، ولهم عِلَّةٌ في منع ذلك ذكروها في علم النحو، وقالوا في قوله: حينَ ليسَ مُجيرُ؛ أي: في الدنيا، فحَذَفَ الخبَرَ: إنه ضرورة. (25/ص: 493)

كليات لغوية.

وقيل: كلُّ شيءٍ حملَ شيئًا من البِناء وغيرِه فهو سَمْكٌ. (25/ص: 207)

فكُلُّ ما جاء بِلَيْلٍ يُسمَّى طارقًا. (25/ص: 336)

من عادات العرب في كلامها.

- وتقول العرب: هل لك في كذا، و: هل لك إلى كذا؟ فيحذفون المبتدأ الذي تتعلق به "إلى"؛ أي: هل لك رغبةٌ أو حاجةٌ إلى كذا؟ أو سبيلٌ إلى كذا؟ (25/ص: 220)
- والعربُ تُسمي السحابَ بالحامِلِ. (25/ص: 256)
- وعَطِلَتِ المرأةُ فهي عاطلٌ: إذا لم يكنْ عليها الحُليُّ. (25/ص: 256)
- القاف والكاف كثيرا ما يتعاقبان، مثل: القَشط والكَشط، ومثل: قُحٌّ وكُحٌّ، ومثل: الكافور والقافور. (25/ص: 263)
- أدخلت العربُ "إلى" على "كيف"، فحُكيَ أنهم قالوا: انظُرْ إلى كيف يصنعُ. (25/ص: 374)
- والعربُ لا تكادُ تُفردُ "لا" مع الفعل الماضي حتى تُعيدَ، كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: 31]. (25/ص: 413)
- وفي أيمان العرب: لا والقمرِ الطَّاحي؛ أي: المشرفِ المرتفع. (25/ص: 417)
- العرب تُطلقُ اسم "الزبانية" على من اشتدَّ بطشُهُ، ومنه قول الشاعر: مَطَاعيمُ في القُصوى مَطَاعينُ في الوَغَى .:. زبانيةٌ غُلْبٌ عظامٌ حُلُومُها. (25/ص: 469)
- والعربُ تقولُ إذا أرادت المكرَ بالرجلِ: واللهِ لا يكونُ ذلك، ولأُورِيَنَّ لك. (25/ص: 513)

۞ والعربُ تُحَذِّرُ وتُغري بالرفع كالنصب، قال الشاعر: لجديرونَ بالوفاءِ: إذا قال .:. أخو النَّجدة السلاحُ السلاحُ. (25/ص: 522)

أبيات رائقة.

۞ علامَ قامَ يَشْتُمُني لئيمٌ .:. كَخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في رمادِ
(25/ص: 182)

۞ والبيتُ لا يُبْتَنَى إلا له عُمُدٌ .:. ولا عمادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ
(25/ص: 185)

۞ وأسلمتُ وجهي لمَنْ أسلَمَتْ .:. له الأرضُ تحملُ صخْرًا ثِقالا
دحاها فلمّا استَوَتْ شَدَّها .:. بأيدٍ وأرسى عليها الجبالا
(25/ص: 208)

۞ يا كاتِمَ الذنّبِ أما تَستحِي .:. واللهُ في الخَلوَةِ رائيكا
غَرَّكَ من رَبِّكَ إمهالُهُ .:. وسَتْرُهُ طول مَسَاويكا
(25/ص: 274)

۞ وما المرءُ إلّا كالشهابِ وضوْئِه .:. يَحُورُ رمادًا إذْ هو ساطعُ
(25/ص: 304)

۞ صمٌّ إذا سَمِعُوا خيرًا ذُكِرْتُ بِهِ .:. وإنْ ذُكِرْتُ بِسَوءٍ عندَهمْ أَذِنُوا
(25/ص: 308)

۞ إن يَأْذَنوا رِيبَةً طارُوا بها فرحًا .:. وما هُمُ أذِنُوا من صالِحٍ دَفَنُوا
(25/ص: 308)

۞ لِيَ ابنُ عمٍّ لو أنَّ الناسَ في كَبَدٍ .:. لَظَلَّ مُحتَجِرًا بالنَّبْلِ يَرميني

(25/ص: 404)

۞ تَحِنُّ إلى أجبالِ مكة ناقتي .:. ومِنْ دونِها أبوابُ صنعاءَ مُؤْصَدَه

(25/ص: 405)

۞ نَصِيبُك مما تجمعُ الدهرَ كلَّهُ .:. رِداءانِ تُلوى فيهما وحَنوطُ

(25/ص: 441)

۞ وما يدرِي الفقيرُ متى غِناهُ .:. وما يدري الغنيُّ متى يَعِيلُ

(25/ص: 451)

۞ اضربْ عنك الهمومَ طارِقَها .:. ضربَكَ بالسَّيْفِ قَوَنَسَ الفرسِ

(25/ص: 455)

۞ أَغَرُّ عليه للنبوَّةِ خاتَمٌ .:. من الله مشهودٌ يلوحُ ويشهدُ

وَضَمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمه .:. إذا قال في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ

(25/ص: 457)

۞ كَنُودٌ لِنَعْماءِ الرجالِ ومَنْ يَكُنْ .:. كَنودًا لنعماءِ الرجالِ يُبَعَّدِ

(25/ص: 510)

تمت ولله الحمد .

فهرس الفوائد.

توطئة.. - 3 -
المنهج المتبع في الانتقاء:.. - 5 -
أعظم الكرم: الكرم بالإفادة العلمية.. - 6 -
الخشية لا تكون إلا بالمعرفة. .... - 6 -
الإجماع على معنى المُدَبِّرات.. - 6 -
الإجماع على معنى اليوم الموعود... - 6 -
الإجماع على أن طور سَيناء جبل بالشام... - 7 -
إجماعان في تفسير قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق: 9-10]. .... - 7 -
الإجماع على أن "العشر" في حديث شده ﷺ مئزره هي العشر الأواخر من رمضان.......... - 8 -
الإجماع على أن المصدر المُؤَكِّدَ لا يعمل... - 8 -
إثبات البعث في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: 2]. .... - 9 -
ذكر الناس مع الجبال في سورة القارعة... - 9 -
من بديع الفصاحة في معنى ﴿الصَّاخَّة﴾. .... - 9 -
أشد آية نزلت في أهل النار... - 10 -
الخير في القرآن... - 10 -
معنى قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَنسَىٰ﴾ [الأعلى: 6]... - 11 -
لطيفة في قول الله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: 19]. .... - 11 -
تعظيم أمر الجزاء بالثناء على الكتبة... - 11 -
إضافة الليل والضحى إلى السماء... - 11 -
أيهما الأسبق: خلقُ الأرض أم السماء؟ .... - 12 -

تقديم الماء على المرعى في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾. ....- 12 -
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: 40]. ....- 12 -
المقصود بالمستغني في سورة عبس وتعقب على القرطبي. عبس مكية بالإجماع. ....- 13 -
توبيخ الفاعل للوأد في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 8-9]. .. - 14 -
الاحتجاج بقول الله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: 15] في مسائل فقهية في الصلاة. - 14 -
العموم في قول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14]..............................- 15 -
العموم في قول الله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. ....- 15 -
مفهوم الخطاب. ....- 15 -
كثرة الأقوال في تفسير: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾..- 16 -
معنى القسم في أول سورة التين..- 16 -
بديع المعاني في سورة الكوثر. ....- 17 -
الفرق بين ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ و﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ في القرآن...- 19 -
كلام أبي حيان في التفسير الإشاري. ....- 20 -
مُباهاة الصوفية بالقبور. ....- 21 -
مذهب الإسماعيلية في ملوكهم...- 22 -
تسمية النصارى فخرَ السعداء، والشيخَ الأكرم، ونحوَ ذلك. ....- 23 -
معنى العجّ والثجّ. ....- 24 -
لِمَ يُتِّمَ النبي ﷺ من أبويه؟..- 24 -
مصعب بن عمير يوم أحد. ....- 24 -
ابن أم مكتوم. ....- 25 -
المقصود بعيسى عند الإطلاق عند القراء. ....- 25 -

إجراء الفواصل في الوقف مجرى القوافي. ....- 25 -

تبجيل أبي حيان للمبرِّد. .... - 26 -

رجوع أبي حنيفة عن قوله الأول في معنى الشفق. .... - 26 -

البُتْرِيّة. .... - 26 -

خبرُ عتبة ابن أبي لهب. ....- 27 -

علة السُّبات. ....- 27 -

اتصال حرف الجر بـ"ما" الاستفهامية. ....- 28 -

مفرد ﴿ألفافا﴾ وتعقبُ أبي حيان للزمخشري. ....- 28 -

الفرق بين "فاعلٌ" و"فَعِلٌ". ....- 29 -

البَردُ: النوم. ....- 29 -

مصدر "فَعَّلَ": تفعيل أم فِعَّالٌ؟ ....- 29 -

من طريقة الزمخشري في المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه. .... - 30 -

هل "وَأَدَ" مقلوبٌ من آدَ؟ وتعقب أبي حيان للزمخشري. .... - 30 -

عادة العرب في وَأْدِ البنات. .... - 30 -

اجتمع في الإبل من المنافع ما لم يجتمع في غيرها. ....- 32 -

أيهما أعجب الإبل أم الفيل؟ ....- 32 -

هل الإبل لفظٌ مؤنث؟ وهل جاء غيره على وزن "فِعِلٌ"؟..............................- 33 -

الكلام عن الفيل. ....- 33 -

لِمَ سُميتْ بقر الوحش بـ"النواشط"؟..- 33 -

أول من نحت الجبال. .... - 34 -

هل تُجمع الشفةُ بالألف والتاء؟ .... - 34 -

هل يعمل ما بعد الفاء وما النافية فيما قبلهما؟.. - 34 -

هل تأتي "لا" للتحضيض؟ ....- 35 -
الجزم بـ"لن" والنصب بـ"لم". ....- 35 -
هل يجوز حذف خبر "كان" وأخواتها؟...- 35 -
كليات لغوية. ....- 35 -
من عادات العرب في كلامها. ....- 36 -
أبيات رائقة. ....- 37 -
فهرس الفوائد. ....- 39 -